قوله بل يعني ان اللفظ الخ اضراب عن قوله لا كما زعمت الحنابلة قوله ليس مرتب
الاجزاء قال شيخ الاسلام استشكل الفرق بين قيام علم وعلى ونظايرهما نحو لمع
وملع اذ لا فرق الا بترتيب الاجزاء انتهى قال ابن قاسم ما المانع من الفرق بالاعتبار
فان قيامهما بلا ترتيب لا يمنع من اعتبار ملاحظة البعض قبل البعض انتهى واذا لم
يكن مرتب الاجزاء الا بالاعتبار لم يكن حادثا لان الحدوث انما يكون في اللفظ المرتب
الاجزاء حتى يكون حروف كل با تقضا الاخر فافهم قوله والترتيب جواب سؤال
وهو ان يقال نحن نسمع ونرى الترتيب فكيف المنع فاجاب بقوله والترتيب الخ
قوله وهذا معنى قولهم اي كون اللفظ قايما بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء
وكون الترتيب انما يحصل في التلفظ والقراءة المقرر القايم بذات الله تعالى او الملفوظ
القايم بنفس الحافظ والقراءة حادثة لان القراءة قايمة بذات القارئ وفي هذا
اشارة الى الفرق بين اللفظ القايم بنفس الحافظ وبين القايم بذات الله تعالى كانه
قيل في الكلام بقيد ذات الله تعالى ترتيب في التلفظ والقراءة قوله واما القايم بذات
الله تعالى اي اللفظ القايم بذات الله لان الكلام هنا يقابل الذات فيشمل اللفظ قوله
فلا ترتيب فيه اي في اللفظ القايم بذات الله تعالى فلا يكون حادثا وانه لا يلزم فيه
التقدم والتاخر الذي التزم الاشعري المتاخرون على كون كلامه بالحرف والصوت
مما سبق انها لا تشبه حروفنا واصواتنا وايضا حروفنا انما جاز فيها التقديم
والتاخير لاجل التركيب الجسماني واختلاف المخارج ومن تعالى عن ذلك تعالى
كلامه عن ذلك قوله حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء فلا يكون حادثا
لانتفاء الملزوم وحدوث اللفظ وترتيب الاجزاء هذا اشارة الى مذهب الاشعري
قوله هذا حاصل كلامه اي بعض المحققين في تاويل كلام الاشعري فيكون
كلام الاشعري صادقا فيكون كلام الله تعالى صوتا وحرفا قديما قوله وهو جيد
لكن الخ قال شيخ الاسلام لا استحالة في ذلك وقياس الغايب على الشاهد غير
مفيد انتهى نقل الفاضل الرومي عن الشارح وقال انه حنبلي يعتقد كلامه
بالحرف والصوت ليس كحروفنا واصواتنا وقال ومثل هذا البحث في كتاب
التوحيد من البخاري بكون كلامه تعالى بالحرف والصوت وساق الاحاديث

الدالة

الدالة عليه وانما اطلت الكلام في هذا لان من قصر نظره على تاليف المؤلف انكر ان يكون
لاهل الحق قول بهذه الصورة وانما هو للحنابلة او المعتزلة ويشنع على من حفظه لكن
حتى نسبه لاهل الاعتزال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى قوله ونحن
لا نعقل من قيام الخ قال قد كال هذا ناظر الى ما سبق من قوله كالقايم بنفس الحافظ
الخ ويمكن ان يقال ان كون صور الحروف محفوظة في خيال الحافظ هو الذي
يكفي فان صور الحروف والكلمات ثابتة باقية في خياله بدون الترتيب اذ لو لم تكن
ثابتة باقية في خياله لزم النسيان فلم يبق فرق بينه وبين الامي اصلا واذا جاز الثبوت
والبقاء الا ان الضعيف جاز ذلك في الواجب القوي الكامل بطريق الاولى فتامل قوله
ويفسر باخراج الخ قال القيومي هذا تفسير باللازم لا بالذات تنبيها على انها حقيقة ازلية
من شانها بالنظر لما لا يزال اخراج المعدوم من العدم الى الوجود والا فالاخراج المذكور
حادث لضرورة فيما لا يزال عنده وقوعه على الحادث فلا يكون عينها وسيذكر الشارح ان التكوين
صفة حقيقية هي مبدا الاضافة التي هي الاخراج المذكور لا عينها قال شيخ الكمال المراد هنا
الاخراج لا نفسه لانه وصف اضافي كما في ساير العبارات من الخلق والتخليق والفعل ونحوها
انتهى اي مبدا الخلق ومبدا التخليق وغيرهما ونحو ذلك من الابداع والصنع والاحيا
والاماتة قوله والنقل نحو خالق كل شيء قوله واجتماع عطف على اطباق قوله المشتق اي
اي الخالق والمكون قوله ماخذ الاشتقاق اي التخليق والتكوين قوله لما مر اي من
انه من صفات الممكنات قوله ان وصف ذاته اي على وجه التمدح قوله في كلامه الازلي
بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وبقوله والله بكل شيء عليم قوله
لزم الكذب ان جرى على حقيقته وهو محال قوله او المجاز اي الخالق الخ قوله او القادر على
الخلق وتاويل الكرامية لقوله تعالى هو الله الخالق بانه خالق في الازل بمعنى الخالقية
وهي قدرته على الخلق تاويل فاسد لان الاسم المشتق من القدرة هو القادر لا الخالق
لان القادر على الزنا لا يوصف بكونه زانيا وكذا في ساير الصفات قوله من غير تعذر
الخ متعلق بالعدول قوله جاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه قال شيخ الاسلام المراد جاز
اطلاق كل اسم مشتق يقدر هو على ماخذ اشتقاقه كالمسود والمحمر وجوابه ان ذلك
الجواز ان اريد به العقلي فمسلم ولا مانع او الشرعي فممنوع لتوقفه على الاذن او عدم الايهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)